

## تفسير القرطبي {سورة الأحزاب }{6}{456} فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لمؤمنة اذا قضى الله ورسوله اما ان يكون لهم الخيرة ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله - 00:00:00

ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقولوا للذى انعم الله عليه وانعم واتق الله وتخفي في نفسك زنك وتخفي في نفسك ما الله مبديه اه بازواج ادعياهم - 00:00:45

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشونه لا احد الا الله ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسبي ما كان احد - 00:02:13

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلى هو الذي لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:03:50

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:05:33

نبين في هذه الآيات قصة زيد وزواجه وخطبته زينب ويشير الى ما وقع في ذلك وان كانت اسانده بعضها محل نظر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ما كان ما صح - 00:05:51

المؤمن الولاء استقام ولا ساغ له ولا مؤمنة اذا قضى الله امرا وحكم به وشرعه وطلبه ان يكون للمؤمن في ذلك يعني تردد وعدم قبول الخيار ان يفعل او لا يفعل - 00:06:19

فلان له الخيار في كذا. لا ان يكون لهم الخيرة اذا ما صح لمسلم ولا مسلمة ان يحكم الله بحكمه ويجعل في ذلك خيار لا لابد من التنفيذ اذا حكم الله بامر المسلم يقول سمعا وطاعة - 00:06:43

فلا يكون له الخيار في الرفض لا وانما يكون له الخيار فيما خير فيه او فيما ظهرت اباحتة اما اذا قضى الله امرا وحكم به فالمسلم يقول سمعا وطاعة في اسباب النزول - 00:07:02

ولا اعرفه ثابتنا وانما اعرفه والدا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب قبيلة وفرحت فلما قبيلة وفرحت فاذا هو يريد لها لزيد تلકأت وتلکأ اخوها واسرتها فرأوا من النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في ايش - 00:07:22

في ذلك فقبلوا تزوجها وقد تزوج المقداد ابن الاسود بنت الزبير وتزوج بالفلانة وتزوج يعني كثير من الموالي لما نزلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم يعني النفوس امتلأت من الایمان - 00:07:55

وزوجت قريش مواليها وان كان عند بعض العلماء يعني في الكفاءة ينظر بعض العلماء منهم اشد من ينظر الى ذلك ابو حنيفة وعمر لما نزلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم. قال الان ضاع النسب - 00:08:28

وورد في الحديث الصحيح تنكح المرأة لاربع بمالها ولجمالها ولحسبها والحسب هو ما يعد من فضائل الاباء تحسب ابى فلان كان كذا وابى فلان كان كذا وابى فلان بل حسب - 00:08:56

هو عد الاباء هذا هو الحسد ولدينها ثم قال فاظفر بذات الدين شربت يداك وابو حنيفة يرى ان القرشي لا لا يتزوج القرشية الا قرشي

وان قرشي قرشي وبعدهم يرى الكفاءة في النسب هي دين ومنصب - 00:09:18

الكفاءة دين ومنصب اذا كان الانسان عنده منزلة وعنده دين هذا هو الكفؤ اذا جاءكم من ترثون دينه وامانته زوجوا كائنا من كان. الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير - 00:09:47

ولا زالت لنفوس العرب يعني عندها نفرة من ايوا من غير جنسها يعني هذه عادات واثنتان بالناس فيهما هم كفر الطعن في الانساب والنياحة على الميت تجد العرب وانما الناس من ادم وادم - 00:10:07

من تراب. الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوه مو ادم والام حواء فان يكون في اصلهم شرف يفاخرون به الطين والماء ولكن في العرب وفي النفوس تجد انه هذه الامور لكن من امتنأ قلبه من التقى - 00:10:32

فمن كان فيه تقى وفيه دين هذا هو اعلان والدنيا ماء ليست شيء لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب لقد رفع الاسلام سلمان فارس سلمان منا اهل البيت - 00:10:55

وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب. تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له اذا ما صح ولا استقام لمؤمن ولا مؤمنة اذا حكم الله بحكم وشرعه ان يتلأ ويقول لا وان يكون له في ذلك - 00:11:14

الخياره في تركه وانما ينفذه ويقول سمعا وطاعة ومن يعص الله ورسوله فيما امرا به او فيما نهاي عنده فقد ظلاما بعيدا عن الحق ثم عاتب نبيه عتابا خفيفا على ما قال لزيد - 00:11:37

حينما اشتكي زينب وهنا وقفة مع المفسرين اغلبهم قال كلاما لا يصح مع فضالهم وعلمهم وجلالتهم يندر مفسر الا قال كلام في هذه الاية لا يصح ولذلك العلماء قد يخطئون - 00:12:10

واذا اخطأ العالم هذا لا يرفع عنه العلم. لكن لا نقبل خطأه والعالم قد يكون عالم وامام لكن يخطئ في جزئية فلا نرفع عنه اسم العلم لانه اخطأ في جزئية - 00:12:38

ثم قال واذ تقول واذ ذكر يا نبيي واذ تقولوا واذ ذكر حين تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وهو زيد وانعمت عليه بالعتق اتق الله امسك عليك زوجك واذ تقولوا للذي انعم الله عليه - 00:12:55

بالاسلام وانعمت عليه بالعتق امسك عليك زوجتك واتق الله وتخفي في نفسك الله مبديه. لاحظوا معي لان هذا الموضع يعني جل المفسرين اخطأوا فيه وتخفي في نفسك لا تنسى قول الله ما الله مبديه. ما هنا هذا المبهم الذي الله مبديه او الشيء الذي يبديه الله والله لا يخلف الميعاد - 00:13:18

اذا وعد بانه يبدي شيء لابد ان يبديه وتخشى الناس في قوله ان مهما تزوج ابنة متبنيه والله احق ان تخشاه في ان لا تقول له امسك عليك زوجك بعد اخباري لك انها تكون لك زوجة - 00:13:50

اذا ما كان لك ان تقول له امسك عليك زوجك بعد ان اخبرتك ان زينب تكون لك زوجة. كيف تقول له امسك عليك زوجة بعد اخباري لك انها تكون لك زوجة - 00:14:18

وهي تحت زايد بعدين الله قال فلما قضى زيد منها وطرد زوجناها ولا قال احبيتها او مالت نفسك لها او عشقتها او علقت نفسك بها. قال زوجناها اذا دل على ان الذي اخفاه - 00:14:32

وابداه الله هو اخبار الله له انها تكون له زوجة اما ما يقوله انه انكشف الستر وقال سبحان مقلب القلوب هذا لا يصح ولم يأتي في الاية ولم يقع منه شيء - 00:14:53

وانما هي اسرائيليات وانما اراد الله جل وعلا ان يبطل التبني بكل شيء فاولا قال ادعوهם لبائهم ثم امر النبي صلي الله عليه وسلم ان يتزوج زينب وعقدها الله له - 00:15:12

من فوق سبع سماوات وكانت تفتخر على نساء النبي صلي الله عليه وسلم وتقول عقدن اولياوكن وانا عقدني الله من فوق سبع سماوات وقال فلما قضى زيد منها وطرا وقال لكي لا يكون على المؤمن او قال خالصة لك - 00:15:35

ايوة ما في امرأة ثانية الا زوجها اولياوها. الا زينب زوجها الله ودخل عليها من غير عقد ومن غير شهود الله قال لو زوجها الله له

اذا هنا ما قالوه - 00:16:01

لان انكشف الستر. وقال سبحان مقلب القلوب وجاءت واخبرت زيد بذلك كل هذا لا يصبح وانما النبي صلى الله عليه وسلم يحب زيدا وزيد يحب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:23

ولما جاءه ابوه وعمه ودخل عم المدينة وقال له من انت الو زيد قالو بالحارة قالو من امك فلان وضمه عليه وقال لاهله هلموا هذا زيد فلما جاءوا - 00:16:40

قال له هذا ابوك وهذا عمك نريد ان نشتري منك زيت قال او غير ذلك هذا زيد ان احبكم يذهب معكم بدون شيء اذا احبني فقال والله لا ابدل بمحمد احد - 00:17:01

وقال لهم زيد بن محمد من ذلك الوقت زيد بن محمد وباقى من محمد فرضوا بذلك وقررت اعينهم حتى جاء القرآن وقالوا ادعوههم لابائهم. هو اقسطه عند الله. واراد ان يؤكد الامر - 00:17:17

وقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعائهم يعني ليقطع هذا الامر ويبعده ولا يبقى له اثر اذا قول المفسرين انها وقعت في نفسه غير صحيح - 00:17:35

لان الله قال وتخفي في نفسك الله مبديه والله ما ابدي انه احبها ولا انها وقعت في نفسي. ابدأ تزويجه لها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناك وبين ايضا ما قال لان في قلبك - 00:17:57

حبها او لان في نفسك ميل لها قال لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعائهم. بين العلة الذي من اجلها زوجه لها. اذا ما قاله المفسرون مع انهم ائمة وفضلاء وشرفاء واتقياء خطأ لانه يخالف النص - 00:18:16

وما خالف النص يرد ولذلك الكتب تذكرة لمن هو عالم وصوابها بمحالها معجون والفكر غواص عليها مخرج الحق فيها لؤلؤ مكنون من لم يشافه علمه باصوله فيقنه في المشكلات ظنونه - 00:18:37

من انكر الاشياء دون وتبثت ومعاند مفتون لذلك لا يستعجل طالب العلم واذا اراد قول يتتبه من النصوص. كما ان اغلب المفسرين الان عند قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان - 00:19:01

يقول هذا بخصوص المالح هذا يمكن تسعين في المئة بل جل المفسرين اللؤلؤ والمرجان يقول بخصوص المالح اما الحلو فلا يخرج منه اللؤلؤ ولا المرجان والله يقول وما يستوي البحار هذا علب فرات سائع شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل - 00:19:24

تنويل عوض عن عن جملة ومن كل من الحلو والمالح ومن كل تستخرجون ومن كل تأكلون لحما طربا وتستخرجون كيف نقول بعد هذا بخصوص المالح انت اعلموا ام الله والنص صحيح صريح - 00:19:51

واكثر البقاع لؤلؤ فيها واسيء نهر الكونغو الان مليء بش باللؤلؤ موجود الان بكميات كبيرة اذا كثير من المفسرين يخطى ويأتوا الناس وراه ويخطئون ولذلك نترحم على العلماء ونترضى عنهم - 00:20:21

ونعلم ان الذي يكتب ويقرأ ويتكلم لا بد من ان يخطى الا من عصم الله ونبينا قال لكم خطاؤون وخير الخطائين التوابون فلذلك لا يسلم من الخطأ الا من لا يتكلم - 00:20:47

لان الانسان مهما تكلم لابد ان يقع منه الخطأ لذلك وتخفي في نفسك ما الله مبديه الذي الله ابداه زواجه فيها والذي اخفي اخبار الله له انها تكون له زوجة. والذي عاتبه ربه عليه قوله لزيد امسك عليك زوجك بعد اخبار الله - 00:21:06

انها تكون له زوجة هذا الذي يظهر من النصوص وكان امر الله نعم وزوجناها وعملنا هذا لكي نرفع هذه القضية ولا يبقى حرج في زوجة المتبني وان لا علاقه بالمتبني لزوجة متبنيه وانها حلال له - 00:21:26

اذا قضوا منها وطرا يعني انتهوا منها. لم تبقى له فيها حاجة على الخلاف في الوتر ولكن الذي يظهر قضاء وطاره منها يعني انتهت حاجته منها وطلقاها وخرجت من عدتها - 00:21:54

قضى الوتر منها انتهت حاجته منها. نعم لا يريدها ولذلك ارسل النبي صلى الله عليه وسلم لزناب زيد قال له اذهب لزينب واقول له اني اريد ان اتزوجها وجاءها زيد - 00:22:10

ولما قرب منها قالت عظمت في عيني لأن النبي يريدها ووالها ظهره وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدهك. فقالت لا احدث شيئاً حتى اوامر ربي حتى استقيل بعدين نزل الوحي انه زوجها - [00:22:33](#)

وفجأة دخل عليها بدون اذن فكانت نفوسهم عظيمة وايمانهم قوي لذلك يقال ان الله عوض زيدان بان رفع التبني بان ذكر اسمه في القرآن ولا يوجد صحابي باسمه في القرآن الا زيد - [00:22:53](#)

قال هذه منقبة كبيرة لزيد عبدالله بن مسعود لما قال له ان جبريل امرني ربي ان اقرأ عليك القرآن قال اقرأ عليك وعليك انزل قال اريد ان اسمعه من غيري. فبكى عبد الله من شدة الفرح - [00:23:21](#)

وقرأ عليه حتى وصل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد؟ قال لي حسبي اذا عيناه تذرفا من الدموع صلوات الله وسلامه عليه. فزيد اعطي منقبه وهو ان اسمه ذي القرآن يتلى الى قيام الساعة - [00:23:38](#)

في هذا الكتاب المحفوظ اذن عوض عن رفع التبني بذكر اسمه في القرآن فلما قضى زيد منها وطرب زوجناها قال الفقهاء هنا ينبغي ان يكون النكاح على سنة انكحتها الجمhour. ولذلك قال انكحك - [00:23:58](#)

احدى ابنتي انكحها احدى ابنتي. فيقدم الزوج وقال ابن عطية لا يلزم هذا الا انه اصل الرجال يقدمون وانما الاسلوب لا يلزم فيه ذلك. نعم لكي لا يكون على المؤمنين حرج اي ضيق - [00:24:25](#)

في ازواجي ادعائهم ازواج جمع زوج والزوج هو اللغة الفصيحة وزوجة لغة وليس لحن لكن لم يأتي في القرآن اسكن انت وزوجك شعر الفرزدق ان من من يسعى ليفسد زوجتي - [00:24:45](#)

وفي مسلم انها زوجتي صفية لكن اللغة الفصيحة او الكثيرة زود وزوجة لغة ليست لحن لكن اكثر في القرعة الزوج. نعم لكي لا يكون على المؤمنين حرج ضيق ومشقة في ازواج من تبنوهم اذا قضوا منها وطرن وكان امر الله - [00:25:05](#)

اي مفعولا منفذا ما كتبه الله وامر به لازم يقرأ بعدين رفع الملامة عن محمد صلى الله عليه وسلم ما كان على النبي من حرج وضيق ولا عيب ولا اثم فيما فرض الله له - [00:25:35](#)

سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء وفي ان الذي يفرضه الله على العبد لا حرج فيه ولا اثم ولابد ان يفعله وكان امر الله قدر ما مقدور لابد ان يفعل - [00:25:55](#)

الله اذا امر بشيء وكتبه لابد ان يفعل الذين يبلغون رسالات الله سنة الله في الذين خلوا من قبل الذين يبلغون رسالات الله يبلغون شرع الله لخلقه ويخشونه يخافنا الله ولا يخشون احدا الا الله - [00:26:11](#)

هذه هي الشريحة التي ينبغي ان يقتدى بها الشريحة التي تبلغ شرع الله رسالات الله من الملائكة والرسل ومن اتباعهم ويخشونه ويخشون الله ولا يخشون احدا الا الله لا يخافنا الا الله - [00:26:37](#)

لا يخافون في الله لومة لائم المهم عندهم رضا الله المهم عندهم طاعة الله ولذلك قال له لو كان ذلك لك ما عبدت غيرك لا اريد منك شيء ابراهيم لما جاءه جبريل قال له اما اليك فلا - [00:26:56](#)

لكن اريد من الله والله اعلم حاليا عبد الله بن سعيد بن جبير لما اراد حجاج يفعل بي فضحك فقال له وما يضحكك؟ قال له حلم الله عليك وجرائك عليه - [00:27:17](#)

بعدين قال اللهم لا تسلطه على احد بعدي قالوا بعد ذلك وقع في امور عجيبة استجابة الله دعوته لذلك الذي يخشى الله ويتكل عليه الله يحميه ويؤمنه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله - [00:27:35](#)

اي محاسبا لخلقه دافع عنه ومعطيهم ومجازيهم ثم بين قال ما كان محمد ابا احد من رجاله ما كان محمد عنده رجل. اولاده كلهم ماتوا وهم صغار وزيد من رجالكم ومحمد ليس ابا احد من رجالكم اذا محمد ليس ابا لزيد - [00:27:59](#)

هذا بالطريق ايوا ما كان محمد احد من رجالكم وزيد من رجالكم ومحمد ليس ابا احد من رجالكم. صلوات الله وسلامه عليه. اذا محمد ليس ابا لزيد ولكن رسول الله - [00:28:28](#)

محمد رسول الله وخاتم النبيين هذا المجرم اللي قال انس ميلا قال لهم اخبر عني قال لانبي بعدى وحرف الكلام هذا اللي يقولوا له

ايش ايوجة غلام احمد قال كان يسمى نفسه لا - 00:28:46

ويقول لهم اخبر عنى النبي قال لانبي بعدي هذا تحريف للكلام الله قال وخاتم النبيين وهو قال لانبي بعدي ونزلت عليه الشريعة باقية الى قيام الساعة. ونزل عليه كتاب تبيان لكل شيء - 00:29:09

القرآن تبيان لكل شيء. ونزلناه عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. الشافعي قال والله لا تسألوني الا اجبتكم من القرآن اقسم وقال والله لا تسألوني الا اجبتكم من القرآن وقال واوحي الي هذا القرآن للنذركم به - 00:29:29

ومن بلغ فيأتوا ناس دجالين ويدعوا النبوة ويدعوا الرسالة ويدعوا علم الغيب ولذلك هذه الشرائح لابد لها من برامج جادة حتى يبين زيف ما تدعى وخطأه وضلاله لابد للمسلمين من ان يتعاونوا وتعاونوا على ايش - 00:29:53

على البر والتقوى. تعاونوا كونوا مع الصادقين لابد لهذه الامة من ان تساعد العالم في انقاذه من النار النار عيادة بالله المها الشديد وحرها ورائحتها وما فيها من الحيات والعقارب والماء الحار - 00:30:17

يصب من فوق رؤوسهم واش الحميم يسهر بهما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد النار اعوذ بالله شقاء لا شقاء وراءه. فلابد للطبيبين ان يحاولوا ان ينقذوا ما استطاعوا من هذه البشرية. على - 00:30:42

نقوم بالاسباب وهذا يتطلب منا تخطيط ويطلب منا برامج جادة فهم اللغات ومتجمين اقوياء اكفاء حتى ننجد ما نستطيع ننجد من هذا العالم لان كثيرا منهم قد يشتكونا لربنا - 00:31:02

اذا دخل النار ويقول ان المسلمين حالوا بيني وبين حقيقة الاسلام. فيا رب انتقم لي من المسلمين هذا خطير ولذلك معدنة الى الله لابد ان نبين للناس الاسلام معدنة حتى ننجوه - 00:31:28

لا يضركم من ضل اذا اهتديتكم اذا امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر اذا ما كان محمد ابا احد من رجاله ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين خاتم الرسل وكان الله بكل شيء عليما. فهنيئا للمتقين. ويا ويل العاصي - 00:31:45

يا ايها الذين امنوا يشمل اركان الاسلام ستة واركان الاسلام الخمسة اذكروا الله اذكرا كثيرا ذكر الله هذا هو اقوى جرعة للايمان وابكر سبب لاحياء القلوب. وابكر سبب لطرد الشيطان. ويخفف على الانسان - 00:32:10

العائق بيسهل عليه الطاعات ولذلك قالوا لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله افلح المفردون من هم قال الذاكرون الله كثيرا والذاكريات اذكروا الله ذكرا كثيرا بنعمه جلاله بصفاته باسمائه بربوبيته بالوهبيته بما اسدى علينا بما دفع علينا - 00:32:34

باسمائه الحسنى وسبحوه بكرة الله سبحوا قدسوا بكرة في الصباح وعصير المساء ولذلك فيه اذكار الصباح والمساء اللهم اني اتيت اشهدك واهشهد حملة عرشك وملائكتك وانبيائك بانك انت الله لا الله الا انت وحدك - 00:33:03

واذا اصبحنا واصبح الملك لله يعني في اذكار الصباح والمساء وفيه كتب اسماء عمل اليوم والليلة الانسان من وقت ما يستيقظ من في الفجر وكل شيء له ادعية حتى ينام - 00:33:30

وهذه الاذكار وهذه الادعية ينبغي ان يصحبها المسلم فهي تحصين وعبادة وخير وقيام بأسباب امرنا الله بها المسلمين اذا قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لا يضره شيء - 00:33:50

واذا خرج من البيت دعا خروج وركب الدابة اي شيء تعمله له ادعية ينبغي ان يصحبها الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة في الصباح واصيلا ومن ما يدخل في التسبيح الصلاة هو الذي يصلى عليكم. الله تعالى يرحمكم - 00:34:06

ويرفق بكم ويهمي لكم ماذا سبل الخير وملائكته تدعوا لكم يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. اي ليخرجكم جل وعلا - 00:34:28

من ظلمات بالجهل والضلال الى الاور الایماني ونصاعة الشريعة وكان بالمؤمنين رحيمها في الدنيا والآخرى ربنا رحيم بنا في الدنيا والآخرى اللهم ارحم بنا اللهم ارحم بنا. اللهم ارنا الحق حقا. وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه - 00:34:53

وان لا تجعل الامر متبسا علينا فنفضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دينانا التي - 00:35:18

يا معاشرنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر اللهم انا نسألك الجنة  
ونعوذ بك من النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل - 00:35:31

جنتك مصيرنا وماننا يا ارحم الراحمين. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله  
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك - 00:35:50

بك الى الجنة - 00:36:10